

أَجْرُهُ مِنَ الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلاله)

الحياة تنتهي ولا يبقى

للإنسان إلا التأسف إذا

قصر، فحاولوا أن تكونوا

من الموقنين، واعلموا أن

مفتاح الموفقية بيدكم

على الشيعة
أن يوحدوا صفوفهم
وهي مسألة مهمة
وجذرية



الغدِير .. موقعة شهدها المسلمون

في حقه وبإجماع المفسرين، بعد أن تصدق عليه بخاتمه لسائل مَرَبْرَبِهِ وهو عليه السلام راعع في صلواته، نزلت الآية **﴿إِنَّمَا وَثِقُكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**. **﴿إِنَّمَا وَثِقُكَ اللَّهُ﴾**، فالولاية إذاً أولاً لله ﷻ، **﴿وَرَسُولُهُ﴾**، ثم لرسوله الأكرم ﷺ، **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾**، الواو هنا عاطفة، فتكون الولاية أيضاً للمؤمنين، لكن **﴿الَّذِينَ﴾** الثانية في الآية غير معطوفة، مجردة من أداة العطف، فهي في محل توكيد للأولى، وهي مقيدة لها، بمعنى أن المقصد وهو «الولاية» لا ينصرف إلى الذين آمنوا بالمطلق، وإنما هو مقيد ومحدد حصراً بالذين **﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**، حيث إن الواو الأخيرة تفيد الحال، أي حالة الزكاة، خشوعاً وتواضعاً لله، وقد ورد التعبير بالجمع، لترغيب الناس بالاعتداء.

وكان الرسول الأعظم ﷺ، قد سأل السائل عمن أعطاه الخاتم، فأجابه: «ذاك الراكع»، فنزلت الآية الكريمة، أما أن النص لم يسم الإمام عليه السلام بالاسم، فذاك لاختبار الناس وامتحانهم، وتمييز المؤمنين عن المنافقين منهم، وقد روى هذه الحادثة الطبري في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور، والخطيب البغدادي في تاريخه عن ابن عباس، وغيرهم من أعلام القوم.

وليكتمل النص الإلهي بالنص النبوي كانت قضية الغدير، فنزلت الآية **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾**، فأمر الرسول الأكرم ﷺ الناس للاجتماع، ثم أخذ ﷺ بيد أمير المؤمنين عليه السلام ليصدر الأمر النبوي، أنه «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

والأمر هنا مطلق لم يتحدد بموقعة أو زمان، «كدعوى تكليفه القضاء في اليمن»، ولا يقبل الواقع أي اجتهاد في تفسير المفردة «مولاه»، بغير معنى الولاية، وهي ليست رواية مرسله حتى ترتكز مصداقيتها على حجية السند، وذلك لجهة تواترها وتجاوز روايتها المئات، بل هي ترقى إلى مستوى الدراية، كونها ارتبطت بموقعة شهدها جميع المسلمين، ورواها الجميع من كبار الصحابة وسائر الرواة.

ثم تنزل الآية الكريمة، لتعلن إنجاز المهمة المحمدية، بإكمال الدين وإتمام الرسالة **﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾**، فيلبي الرسول الأعظم ﷺ بعدها نداء ربه ﷻ.

إن الإقرار بولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من سلامة الدين، وإن هذا الإقرار لا يعني إظهار المحبة فحسب، بل يجب أن تنعكس هذه المحبة على قول المُحِبِّ وعمله وسلوكه. **﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا﴾**.

س: ما معنى هذه العبارة بالنسبة للعلاقات الزوجية: «أن يعاشرها بالمعروف»، ما هو المعروف؟ وكيف يمكن تطبيقه؟ (الصفحة ٤)

س: ما حكم الجلاتين في بلاد الغرب، هل هو حرام أم حلال إذا كان بالأساس من الخنزير؟ (الصفحة ٧)

في العدد

- واقعة الغدير ومصادر غير الشيعة
- من قيّم الغدير
- الإمام الصادق عليه السلام .. دوحة الفكر الإسلامي وعلومه
- الإمام المهدي في التوراة والإنجيل

• ابن طاووس

• موفقيّة الإنسان رهينة سعيه

• جلسات فقهية

• من أحداث الشهر

• بل دين وأخلاق

استفتاءات

جداً من الكحول مثل الخل والجمعة (البيرة) الخالية من الكحول؟

ج: البيرة نجسة وحرام مطلقاً حتى وإن كانت خالية من الكحول، وإذا كان شيء منها في غيرها من السوائل والأطعمة تنجس ذلك (الغير) وحرم أيضاً، نعم الكحول التي تجعل كمواد حافظة في السوائل والأطعمة والأدوية، فحيث إنه لا علم بكونها مسكرة أو متخذة من مسكر، محكومة بالطهارة، وطهارة ما يحتوي عليها من سوائل وأطعمة وأدوية ونحوها.

عمله في السفر

س: عملي يتطلب مني السفر أحياناً، هل أقصر صلاتي في كل سفرة إذا بقيت في الوطن ١٠ أيام فأكثر؟

ج: نعم، إذا انقطعت كثرة السفر بالمكوث في الوطن عشرة أيام فأكثر، وجب التقصير في السفرة الأولى بعد ذلك، ثم في الثانية وما بعدها يعود إلى التمام - إن عاد إلى كثرة السفر - .

صلاة الجمعة

س: صلاة الجمعة هل هي واجبة عليّ؟ بحكم أنه أحياناً لا أعود إلى البيت في نهاية الأسبوع وأبقى في مكان العمل، فهل الجمعة واجبة في هذا الفرض؟

ج: ظهر الجمعة يمكن للإنسان أن يصلي صلاة الظهر، ويمكن أن يصلي صلاة الجمعة مع توفر شروطها، وتكفي عن صلاة الظهر، وإن كان الأحوط استحباباً الاتيان بصلاة الظهر بعدها.

الصلاة في الطائرة

س: كيف يكون أداء الصلاة في حال السفر بالطائرة لمسافات طويلة، قد تتجاوز ١٤ ساعة؟ وهل يجوز تأجيلها لحين الوصول، دفعاً للحرج الذي قد يتعرض له المصلي؟

ج: مع استقرار البدن وإمكان القيام واستقبال القبلة تجوز الصلاة «ولو اختياراً» في الطائرة، وإن كان الأحوط القصر على حال الضيق والاضطرار، ومع عدم الاستقرار وعدم إمكان القيام والاستقبال لا تجوز في الطائرة إلا عند الضرورة، وعدم التمكن من الصلاة على الأرض قبل الإقلاع أو بعد الهبوط.

التخبن في الصلاة الاستيجارية

س: إذا أعطت امرأة امرأة أخرى مبلغاً من المال (وهو عشرة آلاف) لأجل صلاة استيجارية عن سنة كاملة، وقبلت الثانية، فأخذت منها خمسين ألفاً عن خمس سنوات، ولكنها علمت بعد ذلك أن غيرها يأخذ عشرة آلاف عن الشهر الواحد أو خمسة آلاف، فرأت أنها مغبونة، وتريد الحل لهذه المسألة، علماً بأن الأولى سافرت ولا يُعلم هل تعود أم لا، فما هو

العصير العنبي

س: إذا غلى الحصرم، هل ينجس أم لا؟

ج: حكم الحصرم وعصيره غير حكم العنب وعصيره، فإن العنب والعصير العنبي إذا غلى سواء بالنار أم بحرارة الشمس أم بحرارة الجو والهواء، حرم تناوله إلا إذا صار خلاً، أو ذهب ثلثاه بواسطة التسخين بالنار، بينما الحصرم وعصيره لو غلى لم يكن في تناوله إشكال.

دم الجروح والقروح

س: دم البواسير «خارجة كانت أو داخلية»، وأيضاً دم كل قرح أو جرح باطني خرج دمه إلى الظاهر، هل هي دماء طاهرة؟ وهل دم النواسير نجس؟

ج: الدم إذا خرج إلى الظاهر، إن كان من البواسير الخارجية أو الداخلية أو من القرح والجرح الباطني فهو نجس، ولكن للتسهيل على الناس دل الدليل الشرعي على أنه يعفى عنه في الصلاة، بلا فرق بين كونه قليلاً أو كثيراً، وكذا دم القروح والجروح الظاهرية، فإنه ما لم يبرأ الجرح والقروح يكون معفواً عنه في الصلاة بلا فرق بين كونه قليلاً أو كثيراً، نعم إذا أصاب بدن الإنسان أو ثوبه دم من غير الدماء المذكورة سواء من نفسه أم من غيره، فإن كان مجموعته أقل من سعة عقد الإبهام كان معفواً عنه في الصلاة، وإلا لم يكن يُعَفَّ عنه، وكذا لا يعفى حتى عن الشيء القليل منه إذا كان من الدماء الثلاثة (الحيض والنفاس والاستحاضة)، أو من نجس العين، أو الميتة، أو غير ما كحل اللحم من الحيوان (على الأحوط وجوباً).

لمس الخمر وشاربه

س: لمس الخمر ولمس الشارب للخمر، هل يوجب الغُسل أم يكفيهِ غُسل اليدين؟

ج: لمس الخمر منجس ويجب التطهير منه، يعني: غُسله بالكر والجاري مرّة أو بالقليل مرتين، ولا يوجب الغُسل، وأما لمس شارب الخمر، فإنه لا يوجب شيئاً، إلا إذا لمس المكان المتنجس من بدنه أو ثوبه وكان برطوبة مسرية، فيجب حينئذٍ تطهير اليد دون الغُسل.

أطعمة فيها كحول

س: ما حكم تناول الأطعمة أو السوائل الحاوية بطبيعتها على مقدار قليل

تسديد القرض والخمس

س: أنا موظفة، وأخذت سلفة وقرضاً من مصرف حكومي، وأصبح راتبتي قليلاً، لأن المبلغ المستقطع كثير، لكن عندي حوافر وأرباح أجمعها لكي أسدد القرض، ربما أجمع مبلغاً في مدة تزيد عن سنة حتى يصبح المجموع معقولاً لكي أسدد، وسؤالي هو: هل يتوجب على هذه المبالغ الخمس، علماً بأنني إذا أخرجت الخمس ستنقص، ولن تكون فائدة كبيرة من التسديد؟

ج: كل ما يدفع في تسديد القرض قبل حلول رأس السنة الخمسية لا خمس فيه، وأما إذا حل رأس السنة الخمسية فإنه يجب تخميسه إذا كان زائداً على مخمّس العام الماضي.

تخميس الماشية

س: هل يتعلّق الخمس بالمواشي التي لا تتعلّق بها الزكاة، إمّا لعدم بلوغ النصاب أو لأنها غير سائمة؟

ج: نعم، يتعلّق بها الخمس، فإن الخمس كما قال القرآن الحكيم وفسّره الرسول الكريم ﷺ وبلغه أهل بيته المعصومون عليهم السلام في كل شيء صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.. وفي الخمس الخير والبركة.

الخمس والرهن

س: هل يجب الخمس بعد مضيّ السنة فيما يدفع من مال رهناً عند استئجار دار مثلاً؟

ج: نعم في مبلغ الرهن الخمس، وإن لم يقدر على دفعه، له أن يخمسه فور استرجاعه.

الحل لهذه المسألة؟

ج: إذا كانت المرأة الثانية لا تعلم حين التعاقد مع المرأة الأولى بالقيمة الواقعية، ثم علمت بذلك، وكان الفرق مما يُعتدّ به وكبيراً، فيجوز لها الرجوع إلى المرأة الأولى لأخذ الفرق أو الفسخ، لكن حيث إنها لا تعلم أين هي المرأة الأولى فتستمرّ في قضاء ما تستطيع قضاءه من الصلاة حتى تعثر على المرأة الأولى، وتتوافق معها توافقاً جديداً، ولها إن لم ترغب في الاستمرار أن ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي، فإن ثبت له الغبن أجاز لها فسخ المعاملة، ويكون المال عندها من مجهول المالك، فيجب إعطاؤه رداً للمظالم عن صاحبه إلى الحاكم الشرعي، أو يرده الحاكم الشرعي عليها مقابل صلاة القضاء بما يساوي هذا المقدار.

الصلاة على السطح

س: هل هناك إشكال في الصلاة على سطح المنزل سواء أكانت صلاة واجبة أو مستحبة؟

ج: لا إشكال.

السهو في الصلاة

س: أنا مشكلتي هي السهو الكثير في الصلاة، إلى حدّ أنني غالباً ما أنسى عدد الركعات، على الرغم من أنني أحاول التركيز، لكن لا أتمكن، أرجو إرشادي إلى حل لمشكلتي هذه، فقد أزعجتني كثيراً؟

ج: هناك طرق متعدّدة لحلّ هذه المشكلة، منها: أن يذكر المصلّي نفسه وبقلبه فقط - لا بلسانه - أنه في الركعة الأولى، ثم أنه في الركعة الثانية، وهكذا حتى يتم صلاته، ومنها: أن يحفظ عدد الركعات وعدد السجّادات بوساطة المسبحة ونحوها، ومنها: أن يقرأ الأدعية التي تزيد في حفظ الإنسان مثل الدعاء المذكور في تعقيبات الصلاة، وهو موجود في أوائل كتاب مفاتيح الجنان، وأوله: «سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته...»، ومنها: أن يعلم بأن حكم كثير الشك والسهو هو: أن لا يعتني بشكه وسهوه ويبني على الأكثر، فإذا شك بأنه في الركعة أو السجدة الأولى أو الثانية بنى على الأكثر (أي على أنه في الثانية) وأتم صلاته، إلا إذا كان الشك والسهو في الأكثر موجباً لبطلان الصلاة، كما إذا شك في أنّ هذه الركعة الخامسة أو الرابعة أو أنّ هذه السجدة هي الثالثة أو الثانية، فهنا يبني على الأقل، ويتم صلاته.

تأخير نافلة المغرب

س: هل يجوز تأخير نافلة المغرب إلى ما بعد العشاء، لأن إمام الجماعة لا يفصل بين الصلاتين ويقوم بسرعة للعشاء؟

ج: يمتد وقت نافلة المغرب بامتداد وقت المغرب يعني: إلى قبل منتصف الليل.



إرشاد الجاهل

س: ما هو دليل وجوب إرشاد الجاهل؟

ج: إرشاد الجاهل بالحكم واجب - كفاي - بالأدلة الأربعة: الكتاب الحكيم مثل آية النفر الكريمة، والروايات الشريفة المنقولة عن الرسول الكريم ﷺ وعن أهل بيته المعصومين عليهم السلام، والإجماع والعقل.

بناء الذات وتحدي المغريات

س: كيف يبني الشاب ذاته وهو يعيش في وضع صعب بين شهوات الدنيا ومغرياتها؟

ج: يجب على الشاب المؤمن أن يبني حياته - لسلامة دينه ودينه - على التقوى، كما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى»، والتقوى عبارة عن الأمور التالية:
أ: أداء الواجبات جميعاً وشيء من المستحبات بإخلاص لله تعالى، بعد التعرف على أحكامها، وهذه الأحكام موجودة في كتاب «المسائل الإسلامية».

ب: ترك المحرمات جميعاً وكذا المكروهات بروع وخوف من الله تعالى، ويمكن معرفة المحرمات بمراجعة مقدمة «المسائل الإسلامية» أيضاً.

ج: مراعاة الأخلاق والآداب الإسلامية في كل شيء ومع كل أحد، وخاصة مع الوالدين والأهل والأقرباء، ومعرفة الأخلاق والآداب تحصل بمطالعة كتاب «مكارم الأخلاق» للشيخ الطبرسي وكتاب «الفضيلة الإسلامية» وكتاب «الآداب والسنن» للإمام الشيرازي الراحل.

د: الإقدام على الزواج - إن لم يكن متزوجاً - فإن الزواج هو سنة النبي الكريم، وبه يستطيع الإنسان الابتعاد عن الشهوات المحرمة، وليسأل الله التوفيق، ويتوسل بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام في تسهيل ذلك عليه، وأن يغنيه به الله تعالى عن الحرام إن شاء الله.

التفرقة بين الأبناء

س: بالنسبة لتفرقة الآباء بين الأبناء، الولد هو المفضل دائماً، أما البنات فعليه إطاعة الأوامر فقط والضغط، ويستغل الأولاد الأمر مما يؤدي للكراهية، فما هي نصيحتكم؟

ج: يقص علينا القرآن الحكيم قصة «أم مريم»، حيث إنها نذرت ما في بطنها محرراً، وهي تظن أن جنينها ذكر، فلما وضعتها رأته أنثى، وهنا جاء التعبير القرآني الحكيم وقال: **﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾**، مع أن أم مريم لما رأته وليدها أنثى، وليس ذكراً كان عليها أن تقول: وليس الأنثى كالذكر، لكن التعبير القرآني الحكيم جاء بهذا الشكل: **﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾**، والسرفي ذلك - على ما قيل - هو: تكريم البنت وتبجيلها، وتفادياً من التعبير الذي يوهم أن الأنثى أقل قدراً من الذكر، علماً بأن معيار الكرامة عند الله تعالى هو: التقوى كما قال سبحانه: **﴿إِنَّ الْكِرْمَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ﴾**، فينبغي للآباء عدم التفرقة بين أبنائهم، وإعطاء الجميع ما يستحقونه من العطف واللفظ، وتقسيم الأعمال والمهام بينهم بحسب ما يناسب كلاً منهم، وعدم تفضيل أحد على حساب أحد، فإن لذلك نتائج وخيمة على مستوى العلاقة بين الأبناء من جهة، وعلى مستوى علاقة بعض الأبناء «وهم المظلومون» مع الآباء من جهة أخرى، كما ينبغي للمؤمنين ذكوراً وإناثاً أن يعرفوا حدودهم، فيقفوا عندها، ولا يتجاوزوا على حقوق الآخرين، فإنه: رحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده.

المحاشرة بالمعروف

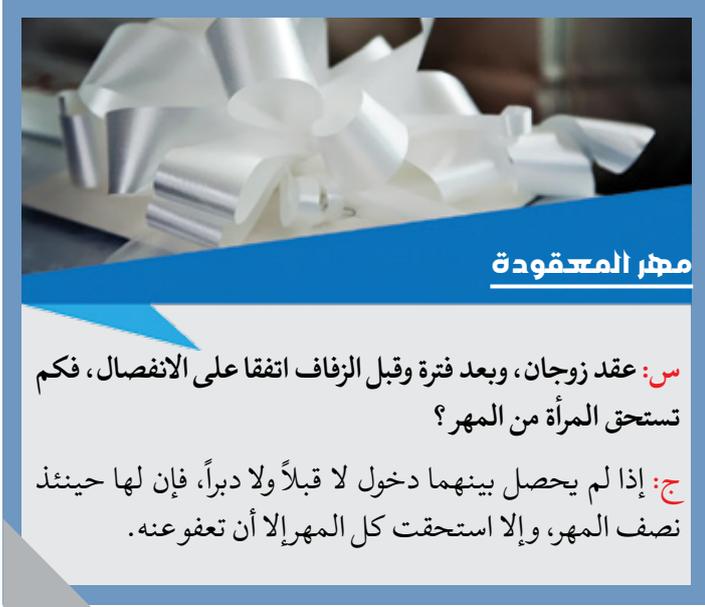
س: ما معنى هذه العبارة بالنسبة للعلاقات الزوجية: «أن يعاشرها بالمعروف»، ما هو المعروف؟ وكيف يمكن تطبيقه؟

ج: المعروف موضوع عرفي، ويعرفه كل إنسان حيث إنه واحد من العرف، ومنه مداراة الزوجة ومراعاة المعروف معها في كل شؤون الحياة الزوجية من حسن الأخلاق، ومن السعة في الإنفاق حتى أداء جميع حقوقها الواجبة عليه.

النظر إلى أسنان المرأة

س: هل يجوز للمرأة تنظيف الأسنان عند طبيب رجل أو العكس مع أنه لا يستلزم اللمس أو النظر بشهوة؟

ج: إذا كان الطبيب من الجنس المخالف أكثر حداقة ومهارة فيجوز مع التحفظ عن اللمس والنظر المريب.



مهر المحقودة

س: عقد زوجان، وبعد فترة وقبل الزفاف اتفقا على الانفصال، فكم تستحق المرأة من المهر؟

ج: إذا لم يحصل بينهما دخول لا قبلاً ولا دبراً، فإن لها حينئذ نصف المهر، وإلا استحققت كل المهر إلا أن تعفوه عنه.

العقد وعدم التفاهم بين الزوجين

س: عندي صديقة، تعرّفْتُ على شخص منذ فترة، وصار بينهما علاقة حب، أقنعها بأنه ملتزم بالدين ويستحرم الكلام معها، ولا بد من أن يكون بينهما عقد شرعي حتى يستطيع التحدّث معها والنظر إليها، فقبلت البنت، ثم حدث خلاف بينهما وافتراقاً، والآن هو يرفض إنهاء هذا العقد، والبنت تقدم لها خاطبون، وهي محتارة، ولا تعرف كيف تتصرف والحال هذه؟

ج: سواء كان العقد المذكور دائماً أم مؤقتاً، فإذا كان الزوج لا يعاشرها بالمعروف ولا يرضى بإنهاء العقد، وكانت الزوجة في عسر وحرج، فحينئذ يجوز لها رفع أمرها إلى الحاكم الشرعي وطلب الإذن منه، فإن كان العقد دائماً تطلب الإذن بالطلاق، وإن كان مؤقتاً تطلب الإذن بهبة المدّة الباقية، فإذا جاءها الجواب بالإذن، جاز لها أن تطلق نفسها في الدائم، أو تهب لنفسها المدّة الباقية في المؤقت، وبعد

في حرج، وامتنع هو من طلاقها، جاز لها أن ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي، وتطلب منه أن يأذن لها بالطلاق.

إجراء ذلك وإتمام العدة - لو حصل دخول - تستطيع العقد والزواج بغيره. نعم لأجل تفادي هذه المشكلة يعني مشكلة عدم رضا الزوج بالطلاق في الزواج الدائم، أو إنهاء المدة في الزواج المؤقت فيما لولم يحصل التفاهم بينهما، يجوز للمرأة أن تشتط على الزوج ضمن عقد الزواج بأن تكون وكيلة عنه بوكالة غير قابلة للعزل في الطلاق إذا كان الزواج دائماً، وفي إنهاء المدة إذا كان الزواج مؤقتاً، متى ما شاءت، أو ضمن شروط مثل عدم التوافق ونحو ذلك، حتى تستطيع بهذه الوكالة أن تطلق نفسها في الدائم وتنتهي المدة في الموقت.

في العلاقة الزوجية

س: زوجي يعادي أهلي بشدة، وتواصلني معهم نادر جداً، فبالصدفة ألتقيهم أو أتصل بهم لأن الرصيد لا يكفي، ووالدتي حالتها الصحية والنفسية متعبة جداً بسبب وفاة أخي قبل فترة، فكلفت شخصاً صديقاً للعائلة بدون علم زوجي بشراء موبايل لوالدتي، فجاء لمحل عملي، وخرجت من مكان العمل، وأخذت منه الجهاز.. الأموال التي اشتريت بها الجهاز هي من راتبي، فهل هذا حرام لتصرفي بدون علمه، وخروجي أثناء الدوام بدون علمه؟

ج: إنَّ الشرع المقدس يصرح بأنَّ الإنسان حر في التصرف في أمواله (الناس مسلطون على أموالهم)، وليس للزوج منع الزوجة من التصرف في مالها، ولكن لو كان هذا التصرف مع مراعاة شعور الزوج والتفاهم فهو أفضل - إن أمكن - وأكثر ثواباً وموجب لتوطيد العلاقة والمحبة بين الزوجين.

الليلة الصالحة للزواج

س: من المتعارف عليه عندنا أن يتم سؤال شيوخ الدين عن الليلة الصالحة للتزويج، ومن الغريب أنه في بعض الأحيان تكون تلك الليلة ليلة وفاة أحد الأئمة أو التاسع أو العاشر من محرم أحياناً، وقد علمنا أن الشيوخ يحددون هذه الليلة بواسطة النجوم.. أوليس هذا ضرباً من الشعوذة.. نود إفادتنا في هذا الموضوع؟

ج: جاء في الأحاديث الشريفة ما معناه: أنه يكره العقد والزواج والأمور المهمة في الأيام والليالي التي يكون القمر فيها في برج العقرب، وكذلك عند المحاق، يعني: ثلاث ليالٍ وثلاثة أيام من آخر كل شهر قمري، وينبغي أيضاً احترام الأيام والليالي التي تصادف مناسبات أحزان أهل البيت عليهم السلام وترك الزواج ومراسيم الفرح فيها، وأما في غير ذلك فلا بأس، وخاصة مع دفع صدقة، إذ جاء في الحديث الشريف بأن يتصدق الإنسان ويقدم على عمله، فإن الصدقة تدفع النحوسة والبلاء عن أمثال هذه الأمور إن شاء الله تعالى.

اللباس الضيق

س: ما حكم الفتاة والشاب اللذين يلبسان اللباس الضيق سواء القميص

حكم الأموال بعد العقد

س: ما هو حكم الأموال التي يقدمها الزوج لزوجته بعد إجراء العقد الشرعي، بعنوان الهدايا من النقود والمصوغات الذهبية «أو ما يسمى بالنيشان» والملابس وغيرها، فيما لو حصل خلاف بين الزوجين أدى إلى الطلاق في الأحوال التالية:

أ: إذا كان الزوج هو الذي أراد الطلاق، وكانت الزوجة قد مكنته من نفسها.
ب: إذا كانت الزوجة هي التي طلبت الطلاق، مع أنها كانت قد مكنته من نفسها.

ج: إذا كانت الزوجة ترفض تمكين الزوج من نفسها. ثم ما هو حكم ما تقدمه الزوجة بعد العقد الشرعي بعنوان الهدايا، مثل الملابس الرجالية و«الحلقة» الزوجية أو «الخاتم» وغيرها، في الأحوال الثلاثة المذكورة أعلاه؟

ج: الهدية والهبة بين الزوجين إذا قبضها أحدهما للآخر ولم يكن شرط لفظي، ولا ضمني بينهما، تكون لازمة، ولا يجوز للآخر الرجوع فيها ولا استردادها إلا إذا أراد الآخر إرجاعها برضا وطواعية منه بلافق بين استمرار الزوجية بينهما أو حصول الفرقة والطلاق، ولا بين إرادة الزوج أن يطلّق أو مطالبة الزوجة به، مكنت نفسها أو لم تمكن، هذا كله فيما إذا لم يكن بينهما شرط لفظي أو ضمني بكون الهبة والهدية مشروطة باستمرار الزوجية، وأما إذا كان هناك شرط ولو ضمني وجب الردّ والإرجاع.

المشاكل الزوجية

س: ما هو تكليف المرأة المؤمنة التي يتركها زوجها لمدة تزيد عن السنة، ولا ينفق عليها ولا يعاشرها، ويرفض طلاقها بدعوى الانتقام والكراهية، وليعذبها حسب قوله، وقد ابتليت أختان بهذه المشكلة؟

ج: هذه المشاكل وأمثالها، منشؤها الرئيسي هو الابتعاد عن تعاليم القرآن الحكيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، الذين يوصون الزوج بالمعاشرة بالمعروف والرفق بالزوجة، ويوصون الزوجة باحترام الزوج وتقديم رأيه وقوله على رأيها وقولها مادام لا يخالف الشرع، وعليه فإنه وإن كان الزوج لا يقوم بالواجب تجاه زوجته، لكن ينبغي للزوجة أن تقوم بواجبها تجاه زوجها، وفيه لها أجر عظيم وسعادة كبرى، وأما إذا قامت هي بواجبها حتى تعبت وصارت على أثر ذلك

أضرارها كبيرة بحيث لا يعد نفعها أمام أضرارها شيئاً، فعلى العاقل حتى لو لم يحرمها الله تعالى أن يجتنبها، فكيف وقد حرمها حرمة شديدة وأكيدة؟!

ج: ينبغي للشباب المؤمن رجالاً ونساءً أن يلبسوا الملابس التي وصى بها الإسلام، فإن للإسلام العظيم منهجاً شاملاً وكاملاً للحياة الفردية والاجتماعية بحيث يشمل حتى كيفية اللباس ولونه وطريقته وأسلوبه، فحَبَدَ الواسع والفضفاض والساتر منها، وحَدَّرَ من الملابس الضيقة والقصيرة وغير الساترة، ومن تلك التحذيرات رسالة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء إلى الناس جميعاً، وخاصة الشباب منهم رجالاً ونساءً، وذلك حين طلب من عقيلة بني هاشم السيدة زينب الكبرى عليها السلام ثوباً لا يرغب فيه أحد من بني أمية فلا يسلبوه منه بعد الشهادة، فكان الثوب الذي أتته به ضيقاً، فرمى به وقال: «هذا ثوب من ضربت عليه الذلّة». ومن الواضح أن مجيء السيدة زينب عليها السلام وهي العالمة غير المعلمة بهذا الثوب الضيق ليس إلا ليعلم الإمام الحسين عليه السلام عن ذم اللباس الضيق، وأنه لباس الذلّة والحقارة حتى يصل ذلك إلى العالم فيجتنبه، وخاصة الشباب المؤمن الذين هم محبّو الإمام الحسين عليه السلام وموالوه.

الفرق بيننا وبينهم

س: راودتني هذه الإشكالية وحيرتني، أنه كيف يمكن أن نرى الخير والبركة والوفرة ونزول المطر والثلج في البلاد الكافرة وعدمه في بلادنا الإسلامية، بل فيها القحط والجفاف؟ ألسنا نحن أولى منهم بذلك؟

ج: إن نزول الأمطار والثلوج ونحو ذلك في بلاد غير المسلمين ربما يكون نوع استدراج لهم، وهو يؤدي إلى تماديهم في كفرهم الموجب لهم خسران نعم الآخرة، وذلك لحساب نعيم الدنيا! قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾، مضافاً إلى ما جاء في الأحاديث الشريفة مستفيضاً من «أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» وأحد معانيها: أن السعادة الحقيقية للمؤمن هي في الآخرة، وأما الدنيا بما فيها من متاع ولذائذ ما هي إلا كالسجن قياساً إلى الحياة الأخرى. والكافر فالسجن والعقاب الحقيقيان له في الآخرة، وكل ما يجده الكافر من ضيق وشدة في هذه الدنيا فهو لا شيء قياساً بما سيلقيه في الآخرة، فالدنيا له بمثابة الجنة بهذا اللحاظ.

الخمير والميسر

س: في سورة البقرة ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾، ماهي منافع وفوائد الخمير والميسر المقصودة في هذه الآية المباركة؟

ج: منافع الخمير لعلها هي الأرباح التي يحصل عليها صانعو الخمير وكذلك الميسر، والآية الكريمة تشير إلى مطلب عقلي يعترف به العقلاء جميعاً، وهو: أن العاقل لا يقدم على شيء إلا بعد أن يعرف نفعه من ضرره، فإذا كان ضرر الشيء أكثر من نفعه، فعقله يأمره أن يتركه ويجتنبه، والخمر والميسر من الأمور التي ثبت علمياً وخارجاً بأن

هبة الدار للأولاد

س: إذا وهبت داري التي أسكنها مع ما فيها من أثاث وكتب وكل شيء داخلها إلى قسم من أولادي، وجعلت الخيار لنفسي في الرجوع بما وهبته لهم ما دمت على قيد الحياة، واشترطت عليهم أن لي حق التصرف في كل ما وهبته لهم ما دمت حياً، فهل يصح ذلك؟ وإذا صح، فكيف يتم تسليم ما وهبته لهم؟ وما هي الصيغة المتبعة؟ وهل أكتفي بتسليم المفاتيح للدار وهم يسكنون معي فيها؟ ولو أعطوا الوكالة لواحد منهم، فهل يقوم مقام إخوته الباقين؟

ج: الهبة بين الأرحام إذا أقبضت أو كانت في قبض الموهب له، كالسكن فيها، أو كانوا صغاراً، تكون لازمة ولا خيار فيها للواهب، ولا يصح استردادها، ومع عدم الإقباض أو عدم كونها في قبضتهم فالهبة تكون باطلة، نعم تصح الهبة مع إقباضها ولو بالوكالة عن الموهوب لهم، أو قبض بعضهم عن أنفسهم وبالوكالة عن غيرهم، أو كانوا صغاراً فيكون قبض الواهب قبضاً عنهم، والإقباض والتسليم يكون في كل شيء بحسبه عرفاً، مثل تسليم المفاتيح في هبة المنزل، أو كونه ساكناً فيه، والهبة لا تحتاج إلى صيغة، بل يكفي فيها المعاطاة والقبض والإقباض العملي.

مخالفة العهد

س: عاهدت الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام أن لا أفعل الأمر الفلاني، ثم بعد سنة أو أكثر فعلته! فهل علي إثم أو كفارة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾. فالمؤمن يجب عليه أخلاقياً أن يلتزم بعهده، وخاصة مع إمام زمانه، فيما إذا كان ذلك الفعل الذي عاهد على تركه جائزاً وحلالاً، وأما إذا كان حراماً فالواجب عليه شرعاً أن لا يقدم عليه ويتركه مؤبداً.

المستحب والجائز

س: ما هو الفرق بين المستحب والجائز؟

ج: الفرق بينهما أن الجائز هو ما لا يؤثم الإنسان على ارتكابه، وهو يشمل

واقعة الغدير ومطارد غير الشيعية

س : ما هي واقعة غدير خم؟ وهل تذكرها مصادر غير الشيعية؟

ج : في العام العاشر الهجري، لما أدى الرسول الأكرم ﷺ مناسك الحج، انصرف راجعاً إلى المدينة، حتى وصل إلى أرض تسمى (خُم)، وكان وصوله ﷺ في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة، من عام حجة الوداع، فهبط الأمين جبرئيل على رسول الله ﷺ بالآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (المائدة: الآية ٦٧).

ولقد صرح كثير من المفسرين بأن آية التبليغ قد نزلت في يوم الغدير «١٨ من شهر ذي الحجة من العام ١٠هـ»، عند تنصيب علي بن أبي طالب عليه السلام لإمامة المسلمين، وقد روى نزول هذه الآية، في يوم غدير خم، ثلاثون رجلاً من أهل السنة.

أخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال: خطب رسول الله ﷺ بغدير خم تحت شجرات فقال: أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً. فقال: «أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله؟...»، قالوا بلا نشهد بذلك.

ثم قال ﷺ: «يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه. يعني علياً، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

وقال ﷺ: «يا أيها الناس إني فرطكم، وإنكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله ﷻ، سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يرادا عليّ الحوض». وهذا الحديث مشهور، قد نقله جميع أئمة الحديث، ومذكور في صحاح المسلمين، كمستدرك الحاكم ص ١٠٩ ج ٣، ومسنود أحمد بن حنبل ص ٣٧٢ ج ٤، والنسائي في خصائصه العلوية ص ٢١، وابن حجر عن الطبراني في صواعقه. والحديث مخرج بعدة طرق وبروايات مختلفة.

«الواجب والمستحب والمباح والمكروه»، أما المستحب فهو خاص بما ينبغي للإنسان فعله، مثل صلوات النوافل، وصوم رجب وشعبان، وزيارة مرقد الأئمة عليهم السلام، ونحوها.

الجلاتين في البلاد الأجنبية

س: ما حكم الجلّاتين في بلاد الغرب، هل هو حرام أم حلال إذا كان بالأساس من الخنزير؟
ج: مع العلم بكون الجلّاتين مأخوذاً من الخنزير فهو نجس وحرام وكذا لو علم بأنه مأخوذ من الحيوان غير الخنزير ولكن لم يتيقن بكونه من السمك أو من عظم حلال اللحم المجزّد عن اللحم، نعم لو لم يحصل العلم بكونه حيوانياً أو نباتياً، أو علم بأنه نباتي فلا بأس به.

هبة المهر للزوج

س: إمراة توفيت وكانت قد أخبرت بعض أرحامها بأنها تريد هبة مهرها الغائب لزوجها بعد وفاتها، فهل تنفذ هذه الهبة، وإذا لم تكن نافذة فهل تنقلب وصية ويكون ثلث مهرها للزوج، علماً بأنها لم تخبر زوجها بتلك الهبة؟

ج: الهبة المذكورة غير نافذة، لأنها كما في السؤال كانت تريد هبة مهرها الغائب، لا أنها وهبته، ولا أنها أوصت به، لذلك لا يستحق زوجها حتى الثلث من مهرها بذلك، نعم للزوج إن كان للزوجة أولاد الربع من كل ما تركته حتى من مثل المهر.

تصرفات العامل

س: في بعض البقالات والمحلات التجارية عندما يشتري الشخص بمبلغ (مثلاً) ٢٠ دينار و ٢٠ فلساً يقوم العامل في المحل وليس صاحب المحل بإعفاء المشتري من ٢٠ فلساً فهل يجوز للعامل في المحل فعل هذا؟

ج: نعم يجوز للعامل ذلك إذا كان مجازاً من قبل صاحب المحل، كما ويجوز للمشتري أخذ ذلك ولا يجب عليه الفحص عن رضا صاحب المحل وعدمه، إذ ظاهر أصل الصحة أنه مخول عن صاحب المحل بمثل هذا التسامح.

التعامل مع الشركات الأجنبية

س: إذا كانت شركة أجنبية تصنع منتجات غذائية متنوعة ومن ضمنها الخمر، فهل يجوز التعامل معها بعمل بعض العقود ولكن في أطعمة محللة فقط كالشاي والقهوة وغيرها؟

ج: جاء في الحديث الشريف ما يدل على كراهة التعامل مع الأراذل والدون، ومن مصاديقه صانع الخمر ومنتجها، فيكره التعامل معها وإن كان جائزاً - في مفروض السؤال - .

الدخول للأماكن المنصوبة

س: الدور والمحال المنصوبة، هل يجوز الدخول إليها لضرورة اجتماعية أو غيرها، أو لا؟

ج: مع حصول العلم واليقين بغصبيتها، لا يجوز الدخول إليها، بلا فرق بين الاضطرار وعدمه، إلا إذا صدق الاضطرار الذي يجوز معه شرعاً ذلك.



من قيم العدير إضاءات من محاضرة لسماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

ما هو السر في إن عيد الغدير هو أعظم الأعياد في الإسلام على الإطلاق، كما ورد في الروايات؟! وما الذي خسرنه إذ أقصي الغدير وطويت صفحته في التاريخ؟ وماذا ينبغي لنا أن نعمل الآن؟ إننا إذ نشهد اليوم بعض الحرية في العالم، في أي بقعة من الأرض وبأي درجة، فإن الفضل في ذلك يعود لأمر المؤمنين عليه السلام، لأنه هو الذي وضع أساسها وأرسى دعائمها. طبعاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا عن مرحلة الغدير وما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. لقد جاء الإمام عليه السلام إلى سُدّة الحكم بعد مرور ٢٥ سنة من غياب العدالة وكبت الحريات، فحتى تدوين الحديث - بل روايته - كان ممنوعاً يعاقب مرتكبه وإن كان من أتباع السلطة وأنصارها، في ظل أوضاع كهذه. حيث الحرية مُغيّبة إلى هذا الحد والمشاكل تحيط بالامة من كل جهة.

استلم الإمام عليه السلام زمام الحكم، ترى فكيف تصرّف عليه السلام مع الناس، وما هي حدود الحريات التي سمح بها لهم، سواءً في عاصمته الكوفة، حيث اختلاف المذاهب والمشارب والأذواق، أو في البصرة بعدما تمردت بعض الطوائف ضده في حرب الجمل، أو مع غيرهم من المارقين

والقاسطين كالخوارج بقيادة الأشعث بن قيس، وجمع آخر بقيادة معاوية؟ وعندما حل شهر رمضان في السنة الأولى من حكومة الإمام نهى عليه السلام أن تصلى النافلة في ليالي شهر رمضان جماعةً وأوصى بأن تصلى فرادى، كما سنّها رسول الله، واحتجّ عليه السلام لرأيه بقوله: «إنه ما زال هناك من أصحاب رسول الله من يشهدون أنه صلى الله عليه وآله جاء إلى المسجد الليلة الأولى من الشهر



ينبغي لكل منا أن يطلب من الله تعالى أن يوفقه لطاعته والسير على خطى أهل البيت عليهم السلام، وأن نصمّم على أن نجعل رضا الله نصب أعيننا في كل أمورنا الصغيرة والكبيرة.

الكريم يريد أداء النافلة فاصطّف المسلمون للصلاة خلفه فنهاهم وقال: هذه الصلاة لا تؤدّى جماعة ثم ذهب إلى بيته للصلاة». إلا أن أولئك الذين اعتادوا على أدائها طيلة سنين لم يطبقوا منعها، فخرجوا في مظاهرات تطالب بإلغاء المنع، فماذا كان رد فعل الإمام؟ انظروا إلى عدالة الإمام والحرية التي يؤمن بها، فبالرغم من أنه قال شيئاً واستدل عليه وكان استدلاله محكماً لم يستطع أن يشكك فيه حتى أولئك الذين ما برحوا يختلقون الإشكالات الباطلة ويشيرونها في وجهه، حتى بلغ الأمر بهم أن يعدّوا بعض فضائله رذائل، كما عابوا عليه خلقه الذي هو فضيلة عظيمة فقالوا: «إنه امرؤ فيه دعابة».. حتى أولئك لم يشككوا في الاستدلال الذي طرحه الإمام لإثبات صحّة ما ذهب إليه. ومع ذلك ماذا فعل الإمام مع المتظاهرين الذين خرجوا ضده؟ هل واجههم بالسلاح؟ هل اعتقلهم وسجنهم، أم نفى أحداً منهم؟ هل أحال بهم إلى المحاكم على أقل تقدير؟ كلا ثم كلا. إنه عليه السلام عليه لم يفعل أيّ شيء من ذلك معهم. فلم يقمع المظاهرة ولا استعمل العنف والقوة ضدهم، بل الأعظم من ذلك أنه عليه السلام استجاب لمطالبهم ورفع المنع الذي أصدره وسمح لهم بممارسة سنّتهم هذه رغم أن تلك السنّة لم تكن حتى من الباطل المدّس بالحق بل كانت باطلاً واضحاً لا شك في بطلانها ولا شبهة، وهو الإمام الحق - كما نعتقد وكما قال الرسول صلى الله عليه وآله: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار» - والحاكم الذي يجوز له أن يعمل ولايته ويحكم بما رأى كما فعل من سبقه - على رأي القوم على أقل تقدير - ومع ذلك قال الإمام لابنه الحسن عليه السلام: «قل لهم صلّوا».

والآن قارنوا هذا الموقف مع ما تدّعيه أرقى الدول التي تزعم أنها راعية الحرية اليوم. أجل إن المسؤولين في تلك الدول لا يوجهون بنادقهم للمتظاهرين - كما تفعل بعض الدول الإسلامية مع الأسف! - ولكن غالباً ما تنتهي المظاهرات بوقوع جرحى واعتقال بعض وإحالتهم إلى المحاكم والسجون.

والأعجب من هذا أن الإمام عليه السلام منح هذه الحريات للناس في عصر كان العالم كله يعيش في ظل الاستبداد والفردية في الحكم، وكان الإمام رئيس أكبر حكومة لا نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أو العدد، لأن الإمام عليه السلام كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم. قد توجد اليوم في العالم حكومة تحكم ما ينيف عن المليار إنسان كالحكومة الصينية ولكنها ليست الأقوى. وقد توجد حكومة تحكم دولة قوية كالولايات المتحدة ولكنها لا تحكم أكبر عدد من الناس، أما الإمام علي عليه السلام فكان يحكم أكبر رقعة من الأرض وأكبر عدد من الناس، وكانت الحكومة الإسلامية يومذاك أقوى حكومة على وجه الأرض، فالإمام لم تنقصه القوة، وكان يكفي أن يقول للرافضيين: لا، ولكنه لم يقلها وأعلن للبشرية عملياً أنه «لأكرّاه في الدين». فلئن كان في العالم شيء من الحرية اليوم فلا يعود الفضل فيه إلا لإمامنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لم يبادر بأية حرب ابتداء، فكُل حروبه فُرضت عليه، وأولها حرب الجمل، والتي ما إن وضعت أوزارها وهُزم جندها حتى هرب الذين أشعلوا فتيلها واختبأوا في حجرات إحدى الدور في موضع من البصرة، فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام في كوكبة من جنوده إلى ذلك المحل حتى انتهى إلى الحجرة التي كانت فيها من ألّبت الأعداء على الإمام فعاتبها أولاً قائلاً لها: «أبهذا أمرك الله أو عهد به إليك رسول الله صلى الله عليه وآله؟» ثم أمرها بالتهيؤ لإرجاعها إلى المدينة المنورة.

إننا لم نعهد تعاملًا من هذا القبيل في تاريخ البشر، بل لم نعهد حتى في هذا اليوم وفي الدول التي ترفع شعارات الحرية وحقوق الإنسان، فإنهم ما إن ينتصروا في معاركهم الباطلة ويقبضوا على رؤوس الجهة المعادية حتى يسجنوهم أو يحيلوهم إلى محاكم خاصة بصفتهم مجرمي حرب أو خونة ومتآمرين وقد يعدمونهم. وبعد أن اضطر الإمام عليه السلام لخوض معركة صفيين وسقط القتلى من الطرفين وكان النصر قاب قوسين أو أدنى من أمير المؤمنين، تدارك الجيش المعادي الأمر بحيلة رفع المصاحف وانطلت حيلتهم على قسم كبير ممن كان يحارب في ركاب أمير المؤمنين عليه السلام، فطالبوه بوقف الحرب وهُدّوه إن لم يفعل. فاضطرَّ الإمام لوقف الحرب كما اضطرَّ لخوضها وطلب من مالك الأشتر التوقف عن التقدم، ثم أجبروه على قبول التحكيم ثم اعترضوا على قبوله له بعد ذلك مطلقين شعاراً ينطوي على مغالطة فقالوا: «لا حكم إلا لله». وهكذا نشأت فرقة الخوارج من بطن جيش الإمام نفسه! ولم يكتفِ هؤلاء بمروقهم حتى تظاهروا ضد الإمام أيضاً، ورفعوا في وجهه هذا الشعار عندما دخل المسجد، وكان يوم الجمعة، وهو إمام وحاكم لأكبر وأقوى دولة على وجه الأرض يومذاك، ومع ذلك لم يعاقبهم الإمام، بل لم يسمح لقادة جيشه أن يمنعوهم، ولا أحال أحداً منهم إلى القضاء أو السجن؛ مع أنهم كانوا يعلمون - كما كان الإمام نفسه يعلم - بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «علي مع الحق والحق مع علي». وهذا معناه أن الباطل كان يهتف بشعاراته في وجه الحق، ومع ذلك لم يمنع الحق أصحاب الباطل من حرية التعبير. فأين تجدون مثل هذه الحرية؟! هل عهدتم حرية كهذه حتى ممن يدعي حرصه عليها في هذا اليوم المعروف بعصر الحريات؟ والأعظم من هذا أن الإمام لم يسمِّ هؤلاء الذين خرجوا عليه وهتفوا بهذا الشعار في وجهه - ولا رضي أن يُسمّوا - بالمنافقين مع أنهم كانوا أجلى مصداق لهذه المادة، لأن هناك رواية متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو كافر».

في ذكرى شهادته

الإمام الباقر عليه السلام، هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. لقبه جده سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله بـ (باقر العلم). فقد فتح نافذة العلم، وشرع أبوابه لدارسيه ومريديه، وفق ما أتاحت له مرحلته الزمنية.

ولد في الأول من رجب / ٥٧هـ، في المدينة المنورة، وكانت شهادته في السابع من ذي الحجة / ١١٤هـ. فقد قُتل مسموماً على يد إبراهيم بن الوليد بن يزيد، في زمن الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك.

من كلماته عليه السلام:

مَا مِنْ عِبَادَةٍ لِلَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ مِنْ عَقَّةِ بَطْنٍ أَوْ فَرْجٍ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُسْأَلَ، وَمَا يَدْفَعُ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءَ، وَإِنْ أَسْرَعَ الْخَيْرُ ثَوَاباً الْبِرِّ وَالْعَدْلِ، وَأَسْرَعَ الشَّرُّ عِقَابَهُ الْبَغْيِ.

كفى بالمرء غيباً أن يتعرّف من غيوب الناس ما يعنى عليه من أمر نفسه، أو يعيب الناس على أمر هو فيه لا يستطيع التحول عنه إلى غيره، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

إنما شيعة علي المتبازلون في ولايتنا، المتحابون في مؤدتنا، المتأرزون لإحياء الدين، إذا غضبوا لم يظلموا، وإذا رضوا لم يسرفوا، بركة على من حاوّرهم، وسلم لمن خالطهم.



وقد ترجمت بعض كتبه إلى اللغة اللاتينية في أوائل القرن الثاني عشر، كما ترجم بعضها إلى الإنكليزية عام ١٦٧٨. وظل الأوربيون يعتمدون على كتبه لعدة قرون، وقد كان لها أثر كبير في تطوير الكيمياء الحديثة.

والغريب أن العالم الهمام جابر بن حيان، الذي قدمه إمام الصادق عليه السلام إلى الإنسانية جمعاء، لتنتفع من علومه، هناك من «المسلمين» من ينكره أو يتنكر له، ليس لشيء سوى لأن جابر بن حيان تلميذ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وأنه يفخر بأستاذه ويتبع! ومن المنكرين والمتنكرين «ابن تيمية» الذي يقول: «وأما جابر بن حيان صاحب المصنفات المشهورة عند الكيمياء فمجهول لا يُعرف، وليس له ذكربين أهل العلم، ولا بين أهل الدين»، «مجموع الفتاوى ٥٩١٧».

وليس غريباً على «ابن تيمية» إنكاره جابر بن حيان، فقط لأن بن حيان كان تلميذاً للإمام الصادق عليه السلام، فقد بلغ إنكار ابن تيمية فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى حدّ أثار حفيظة علماء أهل السنة، فاستنكروا آراءه في حق علي عليه السلام.

فقد أنكر أحاديث: المؤاخاة «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، والظاهر «اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي»، وباب العلم «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، ونفى أي أثر لسيف علي بن أبي طالب عليه السلام في الدفاع عن الإسلام وترسيخ أحكامه ومبادئه وقيمه.

وقد تحاليل ابن تيمية حتى على «حديث الغدير» الذي نص على تواتره جمع كبير، منهم الحافظان الذهبي والسيوطي، وذكره السيوطي في كتابه «الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة»، وجمع طرقه الحافظ المشهور محمد بن جرير الطبري في مجلدين ضخمين، قال الذهبي: رأيت مجلداً من كتاب ابن جرير في طرق حديث من كنت مولاه فاندھشت له ولكثرة تلك الطرق.

يتبع

الصادق عليه السلام، الذي أثبتها جابر بن حيان وقام بتحريرها من محاضراته عليه السلام، وهي تنحو على ما درج عليه الأولون، في أمانتهم العلمية وتوثيق فضل الأستاذ على تلميذه، من خلال تصديرها بعبارة «حدثني أستاذي جعفر بن محمد»، وقال في خاتمة رسالته الموسومة بالمنفعة: «أخذت هذا العلم من سيدي جعفر بن محمد سيد أهل زمانه»، مما يدل على الاتصال الفكري بين التلميذ وأستاذه، وعليه فإن هذه الرسائل تعد بمثابة «أمالى الإمام الصادق في الكيمياء».

ويذكر «هنري كوربين» أن جابر بن حيان انضم إلى حلقة الإمام الصادق عليه السلام، فتلقى علومه الشرعية واللغوية والكيميائية



إضافة إلى الفقه والعلوم الإسلامية، أو العلوم الصرفة والتطبيقية، ومواجهة الفلسفات الوافدة على المجتمع الإسلامي، فإن الإمام الصادق عليه السلام اهتم كثيراً بالعديد من العلوم الأخرى، ومنها الكيمياء.

وعلم الكيمياء **Chemistry** هو العلم الذي يهتم بالدراسة التفصيلية للعنصر والمادة الكيميائية، والتطرق إلى خواصها وسلوكها والتفاعلات التي تطرأ عليها، وبنيتها وتركيبها، وكل ما يتعلق بالمادة من تغيرات، ويُطلق عليه أيضاً اسم العلم المركزي، نظراً لجمعه أكثر من نوع من العلوم كالفيزياء وربطها مع العلوم الطبيعية، وربط علم الأحياء وعلم الفلك

روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال للمفضل:

”أَيُّ مَفْضَلٍ، قُلْ لِشَيْعَتِنَا كُونُوا دُعَاةَ إِيْنَا بِالْكَفِّ عَن مَخَارِمِ اللَّهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَاتِّبَاعِ رِضْوَانِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ كَانَ النَّاسُ إِيْنَا مُسَارِعِينَ“

والجيولوجيا. على يديه.

ووصفه «أنور الرفاعي» في كتابه «تاريخ العلوم في الإسلام» بأنه اشتهر بإيمانه وورعه، وكان يعيش في مدينة دمشق القديمة، حيث كان يقضي معظم يومه في غرفة منعزلة يعكف على دراسة الكيمياء.

وفي عام ٩٨٧، ترجم «ابن النديم» لجابر بن حيان في «الفهرست» بأنه «كان من أصحاب جعفر الصادق»، وقال «ابن وحشية» أن كتاب جابر بن حيان عن السموم عمل عظيم.

وتعود شهرة جابر بن حيان إلى مؤلفات له عديدة، ومنها «كتاب الرسائل السبعين»، ترجمه إلى اللاتينية جيرار الكريموني سنة ١١٨٧م، وجاء في «الأعلام» للزركلي أن جابراً له تصانيف كثيرة تتراوح ما بين «٢٣٢» و «٥٠٠» كتاب، لكن ضاع أكثرها.

وقد أجمعت المصادر الغربية وكتابات المستشرقين، والمهتمين بالتراث العلمي، وحتى المشتغلين في مجالات البحث العلمي من المعاصرين، أن العالم «جابر بن حيان الكوفي»، هو مؤسس للكيمياء، على المستوى العالمي، وهو الواضع لعناصره ومواده الأساسية. وقد بلغ مجموع ما نسب إلى ابن حيان حوالي ٣٠٠٠ مخطوطة.

ص ٢٥ «Medieval Islamic Civilization»

ونشرت له «مكتبة الدولة في برلين»، «مكتبة الدولة في باريس»، مئات الرسائل التي جرى طبعها، وهي مثبتة أيضاً في كتب الفهارس والتراجم، والتي تعد أدبيات تأصيلية لعلم الكيمياء. فجميع هذه الرسائل، هي من تقارير أستاذه الإمام

رسول الله ﷺ قبل بعثته «الأمين الصادق» فكان هذا الاسم من أشهر أسمائه التي يوصف بها. فقد قال ابن القيم عن أسماء النبي ﷺ: «...وأما إن جعل من كل وصف من أوصافه اسم. تجاوزت أسماءه المائتين، كالصادق والمصدق، والرؤوف الرحيم، والأمين والصادق إلى أمثال ذلك» (زاد المعاد ج١/٨٨).

وجاء في كتاب «عقيدة المسيح الدجال في الأديان»: «...الأمين الصادق هي تلخيص موجز لسيرة النبي ﷺ فهو الأمين قبل البعثة والصادق بعد البعثة، فهو لا ينطق عن الهوى، واجتاز الحياة بالأمانة والصدق، وهاتان الصفتان استخدمهما برونوفسكي وهيلر عند الإشارة إلى النبي ﷺ، الأول في كتابه «ارتقاء الإنسان»، والثاني في كتابه «مجمل تاريخ العالم».

وقالت (جين داكسون - متنبئة أميركية) عن الإمام المنتظر ﷺ: «أن المهدي سيملك من العلم والتكنولوجيا الشيء الكثير بل أكثر من الكثير، والمعجزات التي سيصنعها ليست معجزات

جاء على لسان (القديس يوحنا) في رؤياه (١٩):

«ثم رأيت السماء مفتوحة، وإذا بفرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً، وبالعدل يحكم ويحارب. وعينه كلهيب نار، وعلى رأسه تيجان كثيرة، وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو. وهو مُتسربل بثوب مغموس بدم، ويدعى اسمه كلمة الله .. والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض، لابسين بزاً أبيض ونقياً. ومن فمه يخرج سيف ماض، لكي يضرب به الأمم. وله على ثوبه وعلى فخذيه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأبواب .. ورأيت ملاكاً واحداً واقفاً في الشمس، فصرخ بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء: هلمّ اجتماعي إلى عشاء الإله العظيم. لكي تأكلي لحوم ملوك، ولحوم قواد، ولحوم أقوياء، ولحوم خيل والجالسين عليها، ولحوم الكل حراً وعبداً صغيراً وكبيراً .. ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليصنعوا حرباً مع الجالس على الفرس ومع جنده. فقبض على الوحش والنبي الكذاب معه الصانع قدامه المعجزات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش،

والذين سجدوا لصورته، وطرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت. والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه وجميع الطيور شبت من لحمهم» (الرؤيا ١٩: ١١-١٢).

هنا يرسم صاحب الرؤيا صورة عن معالم ملحمة حرب عالمية لم يسبق لها

مثيل في تاريخ البشرية، ستدور بين قطبين اثنين مختلفين في الأهداف والعقائد: القطب الأول ستمثله قوى الكفر والضلال، مجتمعة تحت زعامة طاغوت جبار، ورمزه في هذه الرؤية «الوحش». وإلى جانبه متلبس بلباس الدين، ورمز إليه بـ «النبي الكذاب». والقطب الآخر سيكون القوى المؤمنة بالله، يقودها ولي الله في أرضه، إذ هيأه الله تعالى لدرء قوى الظلم والضلال في العالم، ونشر راية العدل والإيمان في الأرض. وقد وردت صفات الإمام المهدي المنتظر في هذه الرؤيا كما نصه: «إنه يدعى بـ «الأمين الصادق»، وبالعدل يحكم ويحارب، تُقاتل معه الملائكة، يخرج سيف من فمه يضرب به الأمم».

وللتعرف إلى شخصية قائد الفئة المؤمنة الذي هيأه الله للقضاء على قوى الكفر في العالم، في أكبر حرب ستعرفها البشرية، ينبغي دراسة صفاته التي وردت في هذه رؤيا يوحنا.

جاء وصفه في هذه الرؤيا بأنه «الصادق الأمين»، وقد قال رسول الله ﷺ: «القائم المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي...» (بحار الأنوار ج٥١، ص٧٢). وروى ابن عساكر عن النبي ﷺ أنه قال: «المهدي يواطىء اسمه اسمي...». وكان مشركو قريش يطلقون على

قبل أن يبدأ معركة الفاصلة، سيسعى الإمام المهدي المنتظر ﷺ إلى إقامة الحجّة على الناس جميعاً، وهذا هو المعنى الذي يُستفاد من قول صاحب الرؤيا: «ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم»، فالسيف هنا هو سيف الحجّة القوية والبرهان القاطع، ولذا سمي الإمام المهدي ﷺ بـ «حجّة الله على خلقه».

سماوية ولكنها معجزات علمية متقدمة جداً تُذهل الناس وتسهرهم في نفس الوقت. وسوف يعمل الشباب في العالم معه من أجل أن يضعوا العالم في الصورة التي يراها». وهذا القائد الرباني الذي تطابق اسمه مع اسم رسول الله ﷺ وصفته مع صفته «الصادق الأمين»، ما هو إلا حفيده، الإمام الثاني عشر من عترته الطاهرة، المهدي المنتظر ﷺ.

بالعدل يحكم

لقد حدّد رسول الله ﷺ مهمة الإمام المهدي بقوله: «... يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً...». وقال كعب الأحبار وهو أحد علماء اليهود: «إني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء. ما في عمله ظلم ولا عيب» (الحاوي للسيوطي ج٢/٧٧).

وفي دعاء داود عليه السلام: «اللهم اعط شريعتك للملك وعدلك لابن الملك» (مزامير داود ٧٢: ١). وكما جاء حلقة سابقة، فإن الملك هو نبي الإسلام ﷺ، وأن ابن الملك هو الإمام المهدي المنتظر ﷺ.

وبذلك اتفقت الديانات الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلام) على أن مهمة الإمام المهدي المنتظر ﷺ هي إقامة العدل والقسط والقضاء على الظلم والجور في هذا العالم.

من أشرف المدينة، وسمي بـ «الطاووس» لرشاقته وجماله، وكانت قدماء تتباين عن حسن صورته.

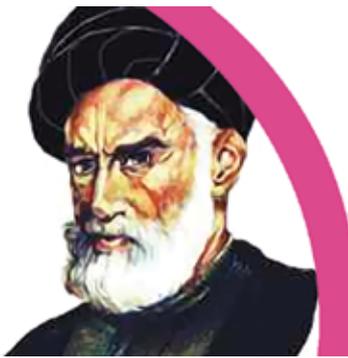
أبوه «موسى بن جعفر» من كبار المحدثين، وقد دَوَّن رواياته في قراطيس، جمعها ولده، بعد وفاته، في كتاب سماه «فرقة الناظر وبهجة الخاطر مमारواه والدي موسى بن جعفر». وأمه بنت ورام بن أبي فراس، صاحب كتاب «تنبيه الخواطر ونزهة النواظر»، والمشهور باسم «مجموعة ورام». وذكره الحر العاملي في «أمل الأمل» قائلاً عنه: «الأمير الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس بالحلة، من أولاد مالك بن الأشتر النخعي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عالم فقيه صالح». وكانت جدة السيد بن طاووس «أم أبيه» حفيدة الشيخ الطوسي، لذلك مرة يقول السيد بن طاووس: جدي «ورام بن أبي فراس»، ومرة يقول: جدي «الشيخ الطوسي».

السيد بن طاووس من أجلاء الطائفة وثقاتها، وكان جليل القدر، وعظيم المنزلة، وكثير الحفظ، ونقي الكلام، وحاله في العلم والعبادة والفضل والزهد والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يُذكر. ولد بالحلة سنة ٥٨٩هـ، ثم أقام ببغداد نحواً من (١٥) سنة ثم رجع إلى الحلة، ثم سكن النجف الأشرف برهة، ثم عاد إلى بغداد في أيام دولة المغول، وبقي فيها إلى حين وفاته، في الخامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ ودفن في مدينة النجف الأشرف.

عُرِف بزهده وتقواه، وكان فقيهاً مشهوراً، وأديباً بارعاً، وشاعراً كبيراً، بالرغم من أن صيته ذاع في الأدعية وزيارات المعصومين عليه السلام. وترك عدة مؤلفات منها «ملاحم الفتن»، «فلاح السائل»، «سعد السعود»، «فرج المهموم». وله مكتبة عظيمة وفريدة، ورثها من جده، وقد طالع جميع تلك الكتب أو درسها على حد قوله.

السيد بن طاووس ينحدر من أسرة علمية كريمة، نبغ منها علماء فطاحل من مفاخر السادات العلويين، ولم تزل آثارهم العلمية حتى الآن محط أنظار العلماء، ومنهم السيد علي بن طاووس وأخوه السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد، وكان لوالدهما أربعة أولاد، كلهم علماء فضلاء أتقياء، والولدان الآخران هما شرف الدين محمد وعز الدين الحسن، وأبو القاسم رضي الدين علي هو الذي اشتهر من بين أفراد أسرته بلقب «ابن طاووس».

عرضت عليه نقابة العلويين في عصر المستنصر العباسي فأبى، وعرضت عليه في زمن المغول فوافق، فتولأها سنة ٦٦١هـ، وبقي فيها (٣) سنين و(١١) شهراً إلى أن توفي، واستمرت النقابة في عقبه من بعده.



«كنتُ بِشَرِّ مَنْ رَأَى، فَسَمِعْتُ سَحَرًا دَعَاءَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَفِظْتُهُ مِنْهُ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثَ عَشْرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتَّمِئَةَ».

بهذا تحدث السيد ابن طاووس عن سماعه لصوت مولانا ولي العصر عليه السلام في السرداب المبارك بمدينة سامراء المشرفة، وهو لم ير شخص الإمام، بل سمعه يقول في القنوت هذا الدعاء:

«اللهم إِنْ شِيعْتَنَا مِنَّا، خَلَقُوا مِن فَاضِلِ طَيْبَتِنَا، وَعَجَنُوا بِمَاءِ وَايَتِنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُم مِّنَ الذُّنُوبِ، مَا فَعَلُوهُ اتِّكَالًا عَلَيَّ حَبْنًا وَوَلَائِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَوَاخِذْهُمْ بِمَا اقْتَرَفُوهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ إِكْرَامًا لَنَا، وَلَا تَقْصِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقَابِلَ أَعْدَائِنَا، فَإِنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُمْ فَثَقِّلْهَا بِفَاضِلِ حَسَنَاتِنَا».

ويزداد أمر السيد ابن طاووس عجباً وإبهاراً عندما يذكر، في كتابه «كشف المحجبة»، ما كان يتحدث به إلى ولده محمد عن اليقين بوجود الإمام عليه السلام:

«فَإِنْ أَدْرَكْتُ يَا وَلَدِي مُوَافَقَةَ تَوْفِيْقِكَ لِكَشْفِ الْأَسْرَارِ عَلَيْكَ، عَرَفْتُكَ مِنْ حَدِيثِ الْمَهْدِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا لَا يَشْتَبِهُ عَلَيْكَ، وَتَسْتَعْنِي بِذَلِكَ عَنِ الْحَجَجِ الْمَعْقُولَاتِ وَعَنِ الرِّوَايَاتِ .. فَإِنَّ أَبَاكَ مَعْرِفَتُهُ أَبْلَغُ مِنْ مَعْرِفَةِ ضِيَاءِ شَمْسِ النَّهَارِ».

من وصايا السيد علي بن طاووس لولديه:

"وأوصيك يا ولدي محمد وأخاك، ومَنْ يقف على كتابي هذا، بالصدق في معاملة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، وحفظ وصيئتهما بما بشرا به من ظهور مولانا المهدي عليه السلام، فإنني وجدت القول والفعل، من كثير من الناس في حديثه عليه السلام، مخالفاً للعقيدة من وجوه كثيرة".

ولعل هذه الإشارات من السيد ابن طاووس وسواها هي التي جعلت المحدث الشيخ حسين النوري يفهم - في كتابه «مستدرک الوسائل» - أنّ باب لقاء السيد ابن طاووس بالإمام المهدي عليه السلام كان مفتوحاً.

ولادته ونسبه

هو السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني الحسيني، من ذراري الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، والإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام. ويكنى بـ «ابن طاووس»، نسبة إلى جده السابع، السيد محمد بن إسحاق، وكان

نقابة السادات

في أثناء إقامة السيد بن طاووس في مدينة بغداد، اقترح المستنصر بالله «الخليفة العباسي» عليه قبول بعض المناصب كالوزارة والسفارة، ولكنه رفضها كلها، وكان يستدل بأنه لو ينفذ ما يأمر به الخليفة لانقطع صلته واتصاله بالله تعالى، ولوعمل بما يأمر به الله وطبقاً لموازين العدالة والنصفة، فإن ذلك يسبب كراهية العباسيين، وسيقولون إن بن طاووس قد بين بذلك أن دأبنا وسلوكنا في الحكم هو خلاف ما مضى عليه سلفنا الصالح ويخالف سيرتهم! وهو ما يضر بمصالح الحكومة.

في عام ٦٦١ هـ قبل السيد بن طاووس نقابة العلويين، وكان للنقيب حينئذ أكبر زعامة علمية ودينية للسادات، حيث كان يتولى جميع مهامهم وشؤونهم، وكانت تشمل القضاء وفض الخلاف، وإداره شؤون المساكين والفقراء، والإشراف على أمور الأيتام وغيرها من مسؤوليات الرعاية المجتمعية والإنسانية. ولقد بين السيد بن طاووس، حينها، سبب قبوله نقابة الأشراف إنما هو الحفاظ على حياة الشيعة الذين كانت حياتهم تحت نير المغول ومعرضين للنهب والسلب والقتل.

أساتذته وتلامذته

تتلمذ السيد بن طاووس عند كبار علماء عصره، فدرس العلوم والآداب والمعرفة، ومن أشهر أساتذته: والده المحمّد موسى بن جعفر، وجده ورام بن أبي فراس، والشيخ نجم الدين ابن نما، وفخار بن معد الموسوي، والشيخ حسين بن محمد السوروي، وأبو الحسن الخياط، وأبو السعادات الأصفهاني.

وربى السيد بن طاووس العديد من التلاميذ النجباء، منهم من نال مدارج الرقي والكمال مثل: سديد الدين الحلبي، ووالد العلامة الحلبي، والعلامة الحلبي، حسن بن داوود الحلبي مؤلف الرجال، وعبدالكريم بن أحمد بن طاووس (ابن أخيه)، وعلي بن عيسى الأربلي.

يتبع

في ذكرى ولادته

الإمام علي الهادي عليه السلام، هو الإمام العاشر من أئمة المسلمين، عاصر سبعاً من طغاة بني العباس، وقد سعى المتوكل لإيذاء الإمام عليه السلام.

ولد في النصف من شهر ذي الحجة/٢١٢ هـ، واستشهد مسموماً، في الثالث من رجب/٢٥٤ هـ، بأمر من المعتز العباسي، ودفن في مدينة سامراء المشرفة.

قال الحسن بن مسعود: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد، وقد نُكِبَتْ إصبعي، وتلقاني راكباً وصدماً كتفي، ودخلت في زحمة فخرقوا علي بعض ثيابي، فقلت: كفاني الله شرك من يوم فما أيشمك.

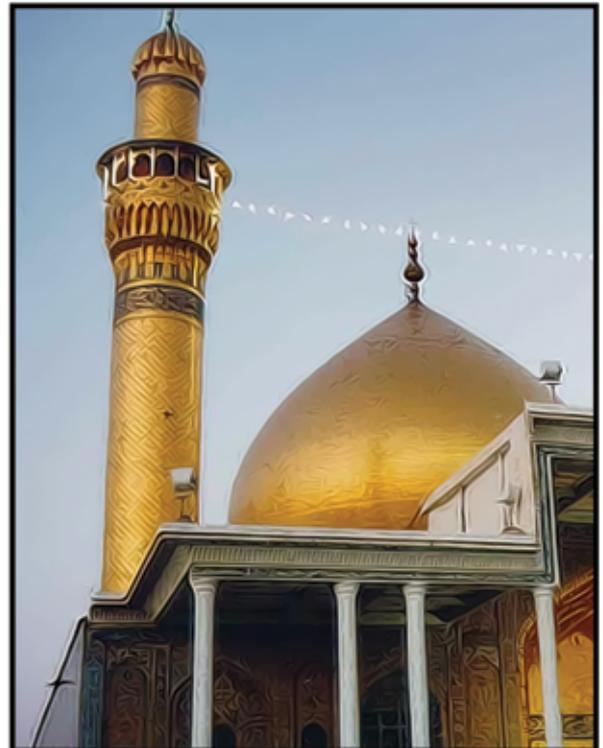
فقال الإمام: (يا حسن هذا وأنت تغشانا، ترمي بذنبك من لا ذنب له).

فقلت: يا مولاي أستغفر الله.

فقال عليه السلام: (يا حسن ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشتمون بها إذا جزيتم بأعمالكم فيها).

قلت: أنا أستغفر الله أبداً، وهي توبتي يا ابن رسول الله؟ فقال الإمام: (والله ما ينفعكم، ولكن الله يُعاقِبُكُمْ بذنوبها على ما لا ذنبَ عليها فيه، أما علمت يا حسن أن الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلاً وأجلاً؟ قلت: بلى يا مولاي).

قال عليه السلام: (لا تغد ولا تجعل للأيام صنعاً في حكم الله).





قم المقدّسة

موقفية الإنسان رهينة سعيه

لقاءات

أخلاقه في هذه السفارة أكثر من ذي قبل.

للإنسان ما سعى

وقال عليه السلام لجمع من طلبة العلوم الدينية من مدينة كربلاء المقدّسة: أنتم في أرض كربلاء المقدّسة. ومن فضل الله عليكم أنكم تعيشون فيها. وقبلكم، قبل مئات السنين، عاش في كربلاء المقدّسة الألوّف من أمثالكم من أهل العلم، وبعضهم وفق وصار الوحيد البهبهاني، وصاحب الرياض، وصاحب الكفافية، وكاشف الغطاء، والميرزا القمي، والمحقّق الكاظمي، والنراقي، والسيد بحر العلوم، والسيد مهدي الشهرستاني، وغيرهم. وبعضهم لم يوفق.

وأوضح سماحته: أنتم أمام سبيلين: إما أن توفّقوا، وإما لا، لا سمح الله. وهذا الأمر يرجع إلى ثلاث كلمات، هي: **الأولى**: نسبة الإخلاص عندكم. **الثانية**: نسبة النشاط العلمي عندكم. **الثالثة**: نسبة الأخلاق الحسنة عندكم.

وأكد سماحته: إذا كانت نسبة نجاح هذه الكلمات الثلاث عند كل واحد منكم فوق الخمسين بالمائة فأنتم ستكونون من الموفّقين في مستقبل التاريخ. وأما إذا كانت نسبة النجاح دون الخمسين بالمائة، لا سمح الله، فستكونون غير موفّقين.

يقول القرآن الكريم: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ سورة النجم: الآية ٣٩. فحاولوا أن تكونوا من القسم الأول.

قليل للشباب. هذا **أولاً**: وهو التعبئة العلمية. **ثانياً**: عليكم بالتقوى الحقيقية. **وثالثاً**: تحلّوا بالأخلاق الحسنة.

وأكد سماحته: إذا هكذا كنتم، والتزمتم بهذه الأمور الثلاثة، فستنالون دعاء الإمام عليه السلام، وهذا الدعاء مفيد لكم جداً.

أحسن أخلاقاً

وقال سماحته لجمع من المؤمنين والمؤمنات من لبنان، من زوار الإمام الرضا عليه السلام: أنتم الرجال المؤمنون، والنساء المؤمنات، في سفر عبادة وزيارة أهل البيت عليهم السلام. فلتحاول كل واحدة منكنّ، وليحاول كل واحد منكم، أن يستفيد من هذه السفارة العبادية، أكثر وأكثر.

وبيّن سماحته: قال مولانا رسول الله (ص): أقربكم منّي يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً. فالأقرب منكم إلى رسول الله عليه السلام يوم القيامة هو من كان أحسنكم أخلاقاً. والأقرب منكنّ إلى سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام يوم القيامة من كانت أحسن أخلاقاً. أي أحسن أخلاقاً في طول الحياة الدنيا.

وأضاف سماحته: وهكذا هو الأمر في العائلة الواحدة. أي إن الأقرب إلى رسول الله عليه السلام منهم هو الأحسن أخلاقاً، إن كان الأب أو الأم أو الابن أو البنت. وكذلك الأمر نفسه بالنسبة للزوجين، وللشريكين في العمل، وبالنسبة إلى الأستاذ والتلميذ. وهكذا بالنسبة إليكم وإيكنّ.

وأكد سماحته: اجعلوا تحفّتم في هذه السفارة هو العمل بهذه الوصية من رسول الله عليه السلام. ولتحاول كل واحدة منكنّ، وليحاول كل واحد منكم، بأن تحسّن أخلاقها ويحسن

بين سماحة المرجع الشيرازي عليه السلام لزواره من علماء البحرين، ووفد من فضلاء النجف الأشرف، ضرورة اهتمام الحوزات العلمية المباركة بالجانب العقائدي، كاهتمامها بالفقه والأصول وغيرها من المواد الدراسية الفقهية، وأشار إلى أمثلة من واقع الحياة في بيان آثار وأهمية التثقيف والتعليم العقائديين بالنسبة لطلاب العلم ورجل الدين.

الزواج المبكر

وقال سماحته لجمع من الشباب، طلبة العلوم الدينية من مدينة باكو في جمهورية أذربيجان: بگروا في الزواج. فإنّ الله تعالى يحبّ الزواج المبكر. ورسول الله عليه السلام يحبّ الزواج المبكر. ومولانا الإمام صاحب الزمان عليه السلام يحبّ الزواج المبكر. كما وأوصيكم جميعاً بوصية رسول الله عليه السلام، وهي أنه عليه السلام أكد بقوله: «**لا تغضب**». فهذا مفتاح السعادة لكل إنسان.

وأوضح عليه السلام: أيّ واحد منكم يعزم على العمل بهذه الوصية من رسول الله عليه السلام يكون سعيداً في الدنيا والآخرة. وأيّ واحد منكم يكون عزمه وتصميمه على ترك الغضب أكثر، يكون أكثر سعادة. فاعتمدوا على قول رسول الله عليه السلام، وأنا أدعولكم.

ثم طلب أحد الطلبة من سماحته وصيّة بخصوص الدراسة، فقال عليه السلام: أنا في الوقت الذي كنت مثلكم شاباً، وأدرس في كربلاء المقدّسة، كنت أدرس يومياً ست مواد دراسية، وكان مع كل درس مباحثة ومطالعة وكتابة. فهكذا ادرسوا حتى توفّقوا. فدراسة خمس مواد دراسية أو أربع باليوم هو



قم المقدّسة

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)

جلسات فقهية

أشرنا إليها سابقاً: «المطلقات لا ظهور لها في المصاديق غير المتعارفة»، ومع الشك يؤخذ بالقدر المتيقن، لأن الشك حينئذ شك في سعة وضيق الظهور. فهناك «أصالة الإطلاق» وهناك «أصالة عدم الإطلاق»، أحياناً نعلم بالظهور ونشك في المراد فأصالة الإطلاق، أما إذا شككنا في أصل الإطلاق فالأصل عدم الإطلاق على ما هو مذكور في الأصول.

موارد الخروج عن القاعدة

نعم إذا كان هناك ارتكاز محرز أو إجماع أو دليل من نص وما أشبهه، على شمول المطلق أو العام حتى للفرد غير المتعارف فهو. كما في باب الوضوء والغسل، بناءً على المشهور وربما يكون اتفاقياً، حيث دل الدليل على لزوم الدقة في إيصال الماء إلى تمام البشرة مستوعباً، فإذا لم يغسل بقدر رأس إبرة قالوا ببطلان طهارته وضوءاً أو غسلًا، كما قال صاحب العروة: «أماقه». من هنا نقول بلزوم الغسل الدقي، وعدم الاكتفاء بالغسل العرفي، مع أن مقتضى القاعدة مع قطع النظر عن النص الصحة وإن بقي شيء دقة، لأن الفرد المتعارف من الغسل يشمل مثل ما لم يستوعب بقدر رأس الإبرة. فالملاك العام في كل شيء ما يفهمه العرف من الفرد المتعارف، لأن الخطاب ألقى إليهم، إلا ما خرج بالدليل. لا يقال: الصدق العرفي قد يكون من التسامحات العرفية ولا اعتبار بها. لأنه يقال: هناك فرق بين التسامحات العرفية وبين ما يراه العرف حقيقة، وإن كان تسامحاً بالدقة العقلية، فالتسامحات العرفية كالمجازات ليست بحجة، أما المعاني الحقيقية، بحسب العرف، فلا إشكال فيها، بل هي دون غيرها المراد.

يتبع

وعلى جميع العلماء الماضين عن حكم رؤية الهلال به، فتأمل الشيخ شينأثم قال: فليتنظروا بالمجهر ويشخصوا مكان الهلال، فإذا رآوه بالعين العادية غير المسلحة يحكم بثبوته وإلا فلا. وأضاف سماحته: لو جعلنا الرؤية طريقية محضة وقلنا بالأخذ برؤية الآلات الحديثة، حتى مع عدم إمكانها بالعين المجردة، فهل تقولون في الفجر كذلك؟ فإن الفجر الصادق هو البياض المعترض في أفق السماء وهو الخيط الأبيض، ولا عبرة بالكاذب الذي يكون كذب السرحان الخارج مستدقاً مستطيلاً ويسمى الخيط الأسود، فالملاك فيه التبين والرؤية العرفية، أما إذا أردنا الرؤية عبر الآلات المتطورة الحديثة، فربما قبل نصف ساعة من الرؤية العادية يمكن رؤيته، فهل تقولون بحلول الفجر حينذاك؟ فيصلي الفجر قبل التوقيت الفعلي بنصف ساعة مثلاً. إذن الملاك في الفجر الصادق وتبينه ما كان كالمكبئية البيضاء «ثياب بيض رقاق تتخذ في مصر. انظر صحاح اللغة: ج ٣ ص ١١٥١» وكنهر سورى «يراد به الفرات. انظر مجمع البحرين: ج ٣ ص ٣٣٩» على ما ذكره الفقهاء «انظر جواهر الكلام: ج ٧ ص ٩٦». من هنا نقول المعيار هو ما يرى عادة سواء في الهلال أو الفجر أو ما أشبهه، ولا يعتبر برؤية الشواف «الشواف كلمة باللهجة العراقية يراد به كثير الرؤية الخارج عن الحد المتعارف» الذي يرى دائماً وفي كل الشهور ما لا يرى غيره من عموم الناس. نعم في زماننا هذا يمكن تعيين مكان الهلال بالآلات الحديثة ثم الرؤية بالعين المجردة، كما قاله الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمته الله. وهذه المسألة أيضاً تكون من مصاديق تلك الكبرى الكلية التي

«تطور العلم ورؤية الهلال»

سأل أحد الفضلاء وقال: سابقاً لم تكن هناك خبرة في علم الفلك ولم تكن آلات متطورة، فربما الفقهاء أفتوا بلزوم الرؤية لذلك، ولكن بما أنها طريقية فالأمر يختلف في زماننا هذا؟ فأجاب سماحته رحمته الله: الخبرة الفلكية كانت سابقاً، فهذا العلامة نصير الدين الطوسي رحمته الله هو المؤسس للمرصد في مراغة، وما أكثر العلماء السابقين الخبراء في الفلك، وكانت لهم أدوات مهمة، مع ذلك أفتى الفقهاء بأن المعيار الرؤية المجردة. وربما التأكيد على الرؤية وأنها هي المعتمدة دون غيرها، كان منعاً من التساهل والتلاعب الذي اتخذته العامة بالنسبة إلى هلال رمضان وشوال، حيث كان بعضهم يحكم بثبوته عند ما يشتهي حكام الجور أو ما أشبهه، وإلى الآن يعتمدون على الموازين غير الشرعية التي لا تكون حجة، كشهادة الفاسق وما أشبهه، ولذلك تراهم يصومون ويفطرون عادة قبل شهر رمضان وشوال، وكثيراً ما ثبت حتى عندهم خطأ ما قالوه بالبراهين. نعم الفقه عندنا فقه تلقيناه من المعصوم عليه السلام، فلما أمروا بالرؤية لابد من الأخذ بها. وإلا فمجرد ولادة الهلال أو مضي بعض الساعات على ولادته لا يكفي، فإن مع هذه الأجهزة الحديثة المتطورة ربما يمكن رؤية الهلال نهاراً، أو في بدو ولادته، وحتى في فرض استحالة رؤيته بالعين المجردة لعموم الناس، فهل يكفي ذلك والنصوص تقول بالرؤية. ينقل المرحوم الوالد أنه لما نزل المجهر، سأل بعض الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمته الله



بل دين وأخلاق

منذ أن أعلن نبيه العظيم ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، أبدى الإسلام شيئاً لم يكن من قبل، وهو الارتباط الوثيق بين الدين والخلق، حتى أن كل شعيرة من شعائر الإسلام متلاحمة مع فضيلة من الفضائل، فلا الدين وحده، ولا الأخلاق وحدها، بل دين وأخلاق.

فمن لا فضيلة له لا دين له، وإن صلى وصام وزكى وحج، ومَنْ لا دين له لا فضيلة له، وإن جاد وأعطى، وواسى ووفى.

وإن مجرد العلم بالأخلاق دون الاتصاف بها غير مجدٍ، ومثالها مثال الجسد بلا روح. وكذا لا يجدي العلم بحاسن الصفات ومساوي الملكات، وإن برع العالم بها وقدر على وصفها وجمعها، ودرى أن أيها داخل في القوة الشهوية وأنها مرتبطة بالحالة السبعية، كما لا ينفع العلم بالدواء، من دون معرفة كيفية استعماله.

إن النافع هي الملكة الحاصلة من التكرار، حتى تنطبع في النفس الصفة الحميدة، وتنحى عنها الخصال الفاسدة، ويصبح الرجل والكرم - مثلاً - منتهى أمنيته، والشجاعة نقش طبيعته، وجود في كل مناسبة، ويقدم في كل هول، وحينذاك يمكن أن يطمئن الرجل بوجود الفضيلة في نفسه، وانعدام الرذيلة عنها، لكن دون هذا عقبات وعقبات.

وليس أجدى لتحصيل الملكة من دوام التذكر، والاستمرار في العمل، فإن النفس كالورق الأبيض، يؤثر فيها المحيط والبيئة والتربية والتعليم، وينطبع فيها الغالب من الصفات، وليس الانطباع في النفس أمراً يسيراً، بل يحتاج إلى التكرار والمداومة.

9 AH

1

نزل سورة براءة التي قرأها مولى الموحدين وإمام المتقين، ووصي النبي الخاتم ﷺ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، على المشركين في مكة، ويستحب في هذا اليوم الصيام والصلاة قبل الزوال ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد «التوحيد والقدر وآية الكرسي عشر مرات».

عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ أرسل سورة براءة مع أبي بكر ليبلغها، فلما وصل أبو بكر إلى ذي الحليفة، وهو على بُعد مسافة فرسخ عن المدينة تقريباً، قال النبي ﷺ: «لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي». فبعث بها مع علي عليه السلام (مسند أحمد بن حنبل، ج 3، ص 212).

10 AH

18

نزل الآية «الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» على الرسول الأكرم ﷺ، وهو عائد من حجة الوداع، في منطقة «غدیر خم»، حيث أعلن الرسول ﷺ بأن علياً عليه السلام هو الولي من بعده وقال ﷺ: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله». ويستحب في هذا اليوم عدة أعمال.

10 AH

24

بأهل رسول الله ﷺ نصارى نجران، وقد اكتسى بعباءة وأدخل معه علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وقال: «اللهم إنه قد كان لكل نبي من الأنبياء أهل بيت أخص الخلق إليه، وهؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». فهبط جبريل بآية التطهير في شأنهم، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». ثم خرج النبي ﷺ للمباهلة.

زوي أنه لما دعاهم رسول الله ﷺ إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر، فأتوا رسول الله ﷺ، وقد غدا محتضناً الحسين عليه السلام، وأخذاً بيد الحسن عليه السلام، وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، وعلي عليه السلام خلفها، وهو يقول: «إِذَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا». فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يُزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تُبأهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك، وأن نُفَرِّقَ على دينك ونثبَّت على ديننا.

وفي هذا اليوم، أيضاً، تصدق الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيه بخاتمه وهو راعٍ، فنزلت فيه الآية «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ».

www.ajowbeh.com



تصدر عن قسم الإستفتاء
في مكتب المرجع الديني

آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11602-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11936-H-20000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4



للإجابة عن إستفتاءاتكم :
مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف: +964 780 10576294
مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة: +964 780 1049722
مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة: +964 780 0130203
الكويت - بنيد القار - هاتف: +965 900 80805
البريد الإلكتروني: istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +965 990 80218 =

